Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

اسمها الوسواس ـ إنما هي بنت أفكاره هو من غير أن يكون موجود آخر يثير فيه مكامن هذه الأفكار وهذه الأوهام ويحرِّكها . ولو أنه أدرك تدخل الشياطين في أفكاره لاستقلَّ عنها ولما قبل بها أصلاً . وإن تصرفات إبليس في الإنسان طويلة العهد . ولا يتنافى إقدام الانسان نفسه مع انتساب العمل إليه . بلى ، لو أن هذا التصرف والتدخل كان يجري بفعل إبليس في معرض تصرف الإنسان لما كنا نستطيع أن نقول إن هذا الإنسان قام بعمل كذا وكذا ، بمعنى أن عمل الإنسان أيضاً يضطرنا إلى رفض إسناده إليه[1] .

## مسائل إبليسيَّة تستحق الدراسة :

إذا كان الله تعالى يعرف إبليس ويدرك ماهيتَّه ، فلماذا خلقه ؟ لماذا وضع الله إبليس بين الملائكة ، مع أنه لم يكن منها ؟ وإذا كان الله يعلم أن من طبع إبليس أن يتمرَّد فلماذا أمره بالسجود ؟ لماذا لم يجعل إبليسَ ينصاع إلى أمر السجود ؟ لماذا منحه كل هذه القدر ة والنفوذ وسلطه على الإنسان ـ كجريان الدم في العروق ـ وجعل الإنسان ووجوده كله تحت تصرفه ؟ لماذا لم يفنه بعد إذ تمرَّد عليه وكفر بأمره ؟ لماذا يقوّي الله إبليس بالجنود فرساناً ومشاة ؟ لماذا لم يقوِّ الله الإنسان بقوَى وإمدادات مثل جنود إبليس ؟ لماذا لم يخفِ الله عن إبليس أسرار خلق آدم وأبنائه حتى لا يوقعه بأحبُل أغوائه ؟ كيف دخل إبليس الجنة ؟ ومع أن الجنة مقدسة وطاهرة فكيف سهَّل تسرُّب الوسوسة والكذب إليها ؟ إلى غير ذلك من التساؤلات التي تقضُّ مضاجع الإنسان ويحتاج إلى جواب شافٍ بشأنها .

وفي الحقيقة إن المفسرين والمحدِّثين ذكروا مثل هذه المسائل في

---

(١) الميزان: ٨/٤١ .